

كلمة توجيهية

لفضيلة الشيخ العلامة الوالد عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

حفظه الله



موجهة لأبنائه في السنغال

ضمن فعاليات

دورة الإمام مالك بن أنس السلفية السادسة في السنغال

بتاريخ: ٢٧ جمادى الأولى ١٤٤٣ ه (الموافق ٣١ ديسمبر ٢٠٢١ م)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن العلم يرفع بيت العز والشرف. والعلم إذا أطلق عندنا أهل الإسلام فهو العلم الشرعي، الذي يستند على آي التنزيل الكريم والسنة الصحيحة، وإلى هذا الإشارة بقوله ﷺ : (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه) وفي رواية (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه)، فالمقصود بالكتاب في الروايتين هو القرآن، الذي هو وحي الله وكلامه وتنزيله، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حُفظ بالألسن أو تُلي في المصاحف، أو كُتب في ألواح الصبيان، لا يغيره ذلك عن هذا.

وفي الكتاب الكريم ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ طه: ١١٤

المخاطب هو رسول الله ﷺ وأمته تبع له، فإن العلم يرفع بيت العز والشرف، والجهل يهدم.

ويجب على العالم أن يعمل بهذا العلم، فإن لم يَعمل بعلمه فالحجة عليه. وقديما قال الشاعر:

وعالم بعلمه لم يعملن　　　مُعَذَّب من قبل عُباد الوثن

ويجتمع أهل النار – عافانا الله وإياكم وأهلينا وذرياتنا منها – إلى رجل تندلق أقتابه يعني أمعاءه من فمه، فيقولون: أي فلان، مالك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر – وفي رواية – تأمرنا بالخير وتنهانا عن الشر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه – وفي رواية –كنت أنهاكم عن الشر وآتيه.

فيجب على من آتاه الله علما أن يعمل بهذا العلم.

فمما عابه الله ﷻ على اليهود والنصارى عدم العمل بعلمهم، فالنصارى يعبدون الله على جهل وضلال، واليهود لم يعملوا بما علّمهم الله.

وهذه الأمة أمة محمد ﷺ يعملون بما علمهم الله. فعلمهم مستمد من القرآن الكريم من آي التنزيل الكريم، ومن صحيح سنة محمد ﷺ. لأنه عليه الصلاة والسلام قال: (ألا إني



أوتيت القرآن ومثله معه). والمقصود السنة الصحيحة. فالقرآن والسنة الصحيحة كلاهما علم أوحاه الله إلى رسوله ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام .

قال عليه الصلاة والسلام: (إني استشرت أخي جبريل، هل أكون ملكا رسولا؟ قال: نبي رسول خير لك)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



أملاه:

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

وكتبه عنه ابنه عبد العزيز بن عبيد بن سليمان الجابري.